مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية

المجلد 08

العـدد: 01 (2026)، ص 35– 68

ASJP Algerian Scientific Journal Platform

واقع السياحة الدينية وأثرها الاقتصادي في العراق

The reality of religious tourism and its economic impact in Iraq

أبو تراب تغريد قاسم مُحَمَّد

مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة /العراق

tagreedabutrab@gmail.com

تاريخ الاستلام: 30 /2024/01 تاريخ القبول: 30 /2026/06

ملخص:

تعد السياحة مظهرا حضاريا عالميا اخذ يحتل مكانا بارزا في النشاط الاقتصادي العالمي , ويتنوع هذا النشاط مابين الترفيه والتسوق والعلاج وزيارة ألاماكن الطبيعية وأيضا المواقع الدينية والأثرية كزيارة بيت الله الحرام في السعودية وزيارة المراقد الشريفة في العراق ...الخ لذا توجه الاهتمام بهذا النوع من السياحة لمساهمته الفعالة في الدخل القومي وخلق فرص العمل وتطوير البنى التحتية وشبكة الاتصالات والمواصلات وما إلى ذلك , والعراق صاحب أكثر عدد من ألاماكن المقدسة والمتمثلة بمحافظات . كربلاء والنجف وبغداد والبصرة وسامراء والموصل وما تخلفه من مجموعة من الأثر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة على الاقتصاد القومي .

كلمات مفتاحية: السياحة ، السياحة الدينية، الآثار الاقتصادية ، المرتكزات .

Abstract:

Tourism is a global civilized aspect that occupies a prominent place in global economic activity, and this activity varies between entertainment, shopping, is treatment, visiting natural places, as well as religious and archaeological sites such as visiting the Holy House of God in Saudi Arabia and visiting honorable shrines in Iraq ... etc. Therefore, attention is drawn to this type of tourism For its effective contribution to the national income, creating job opportunities, developing infrastructure, communication network, transportation, etc., and Iraq has the most number of holy places, represented by the governorates of Karbala, Najaf, Baghdad, Basra, Samarra and Mosul, and the group of direct and indirect economic impact it has on the national economy .

Keywords: tourism , religious tourism, economic effects, pillars.

1. مقدمة:

إن اتساع حركة السياحة وتداخل وظائفها الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية من جانب وضرورة الحاجة الملحة لها من قبل الإنسان كونها النشاط الترويحي الوحيد الذي باستطاعته تخفيف أعباء الإنسان الفكرية والنفسية ونقله إلى عالم يسوده مبدأ التجديد والراحة والمتعة المؤقتة من جانب أخر، جعل منها ظاهرة دولية تتعدى مفهوم الحدود السياسية للدول الأمر الذي جعل مقدار ما تساهم به السياحة بنسبة (10 %) من إجمالي الناتج العالمي، أي ما يعادل (3,4) تريلون دولار حتى نهاية القرن الماضي، كما وفرت ما يقارب (7%) من الوظائف المحلية العالمية لتكون مساهمتها حوالي (7) تريلون دولار في استثمار البنية الأساسية المرتبطة بصناعة السياحة والسفر العالم , لقد لعب مفهوم السياحة الدينية ، احد أهم أنماط السياحة العالمية ، دورا بارزا في ترسيخ وظيفة السياحة واتساع نطاقها الجغرافي كونه يشكل في نظر الكثير ركيزة السياحة التي لا تقوم على توفر مبررات جغرافية (طبيعية) مثل البحيرات السياحية والمصايف والأنهار وأماكن الطبيعة الخلابة ، بل ترتبط بالبعد الحضاري والتراث الديني لشعوب العالم إذ تقوم بنقل السائحين من أماكن إقامتهم إلى أماكن مختلفة من العالم للقيام بزيارات ورحلات دينية داخل حدود الدولة أو خارجها ولفترات محدودة من الوقت لتأدية طقوس عبادية معينة فضلا عن البعد الترفيهي الذي توفره في ذلك . والذي يتعدى مفهوم السياحة الذي يكاد يجمع عليه الباحثون بأنه « مجموعة من الظواهر والعلاقات التي تنشأ نتيجة للسفر أو الإقامة لشخص أو لبعض الأشخاص بصورة مؤقتة والتي لا تتحول إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل مأجور» , ويرتبط مفهوم السياحة الدينية بالعديد من المواقع والأماكن الدينية والتراثية في العالم والتي تظهر بشكل بارز في عالمنا العربي والإسلامي بشكل واضح , خلق الإسلام بكل ثقافته وروحيته الشفافة سلوكا عمرانيا فريدا تمثل في قيام العديد من المدن الدينية والتي يعد أساس نشأتها المعالم الدينية والاثارية كدور العبادة والمساجد في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وغيرها، أو مراقد للصحابة والأولياء الصالحين كما في النجف الاشرف وكربلاء وسامراء والبصرة وبغداد في العراق .. وغيرها. شكلت هذه المدن أماكن للسكن والعبادة معا وتنشط فيها الحركة السياحية الدينية للسواح من مختلف أنحاء العالم بفعل ما توفره من أجواء روحية تستقطب بها السكان بشكل مباشر (**العتيبي ,2002 , ص155**). وبناءا على ما تقم توجهت الباحثة إلى اختيار موضوعة البحث عن السياحة الدينية وأثارها الاقتصادية على الاقتصاد القومي ووفق المنهجية التالية :

1–مشكلة البحث : تتمحور مشكلة البحث حول دور السياحة الدينية وأثرها على الاقتصاد العراقي من ناحية أثرها على موازين المدفوعات والميزانية الحكومية وخلق فرص العمل وما إلى ذلك من أثار فيما لو استغلت الحكومة الاتحادية هذا المورد للإيرادات يمكن أن تخلق تنوعا في القاعدة الاقتصادية للبلد .

2–أهمية البحث : تتركز أهمية البحث إن السياحة الدينية من الممكن أن تكون مصدرا جديدا للدخل في العراق فيما لو تم الاهتمام بها بشكل علمي واقتصادي حتى تعطي مرونة للقاعدة الاقتصادية في البلاد القدرة على التنوع .

3–فرضية البحث : قام البحث على الفرضية التالية "هل يمكن للسياحة الدينية أن تشكل رافدا جديدا للميزانية العامة للدولة مما يجعل البلاد قادرا على مواجهة الأزمات المالية التي يتعرض إليها بسبب لعنة المورد النفطي"

4–هدف البحث : يهدف البحث إلى بيان دور السياحة الدينية ي الاقتصاد العراقي من خلال الآثار الاقتصادية التي تتركها على مجمل القطاعات الاقتصادية العراقية . .

2. الإطار ألمفاهيمي للسياحة

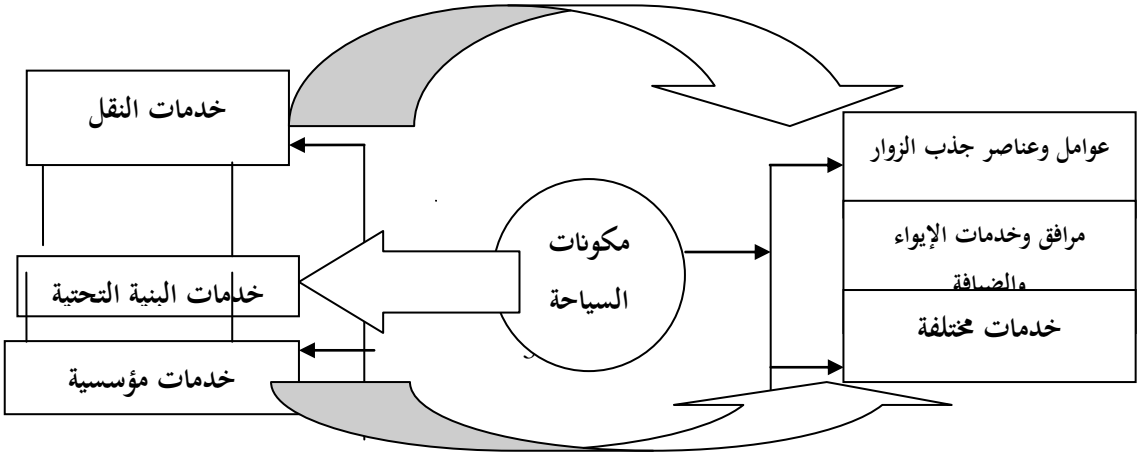
1.2 مفهوم السياحة وعوامل تطورها

ا–مفهوم السياحة : أصبحت السياحة اليوم نشاطا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا مهما في الاقتصاد العالمي بأجمعه وفي دول عدة نشاطا مهما بوصفه مصدرا رئيسيا للإيرادات الأجنبية , كما يؤثر في ميزان المدفوعات من خلال ما تحقه من فائض في الميزان السياحي , فضلا عن دورها في خفض معدلات البطالة بما توفره من فرص للعمل كونها قطاعا كثيف العمالة , كما يتسم هذا القطاع بأنه ذو علاقات تشابكيه أمامية وخلفية مع بقية القطاعات الاقتصادية . لذا توجه العديد من المختصين إلى وضع مفاهيم عدة للسياحة بناءا على تعدد مجالاتها وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية وعلى أساسها تنوعت وتعددت رؤية المعنيين بشان السياحة ومفهومها . فالسياحة مصطلح tourوهي مشتقة من الكلمة اللاتينية Torne وقد استخدم مفهوم tourism عام (1643) للدلالة على السفر والترحال من مكان لأخر لإشباع حاجات الأفراد ورغباتهم (**مُحَمَّد وطارق , 2013, ص97 , عجعج , 2007 , ص17**) , وقد وضعت العديد من التعاريف منها من تناولها من منظور بيئي بكونها "عاملا

جاذبا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية , فضلا عن زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتهم وتقاليدهم " (**درادكه , 2014 , ص14**) . وعرفها البعض من منظور حضاري على أنها " تعبر عن سعي ثقافي وهي تعبير جريء في تحدي الأفاق والطموح ثقافيا وعلميا إلى اكتشاف المجهول واكتساب المعرفة وخلق علاقات صداقة بين الشعوب , كما تسمح أيضا بخلق جو من التسامح وعاملا للسلم وأيضا هدفا لتحقيق برامج التنمية" (**سلمان , 2004 , ص21**) . ويراها آخرون من منظور اجتماعي بأنها "حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد" (**درادكه , 2014 , ص14**) . وعرفها شولدر عام (1910) على أنها "التفاعلات الاقتصادية المباشرة نتيجة لوفود زوار إلى إقليم أو دولة بعيدة عن الوطن الأصلي حيث توفر تلك الدولة الخدمات التي يحتاجون إليها وتشبع رغباتهم" (**الحمدان , 2001 , ص57**) . وعرفها جوبير فرويلر عام (1905) بان السياحة هي "ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس والشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة , وأيضا نمو الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة , وثمرة تقدم وسائل النقل " (**عبد القادر , 2006 , ص6 , مير , 2012 , ص53**) . بينما قدم الاقتصادي النمساوي هيرمان فوشر ليرون عام (1910) السياحة بأنها "الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة" (**توفيق , 1997 , ص23**) . كما عرفت المنظمة العالمية للسياحة بأنها "مجموع أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة ويقيمون فيها لمدة لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى وتتألف البيئة المعتادة للشخص من منطقة محددة قريبة من مكان إقامته مضافا إليه كافة الأماكن التي يزورها بصورة مستمرة ومتكررة" (**المنظمة العالمية للسياحة , 1995 , ص10**) . وعرفت أيضا من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية السياحة بأنها" صناعة تعتمد على حركة الإنسان أكثر من حركة السلع والخدمات" (**خربوطلي , 2002 , ص11**) . وأخيرا اتفق مجموعة من المعنيين على إن السياحة "ظاهرة من مظاهر النشاط الإنساني عرفت منذ القدم وهي عمليات انتقال مؤقت يقوم بها بعض الأشخاص تاركين مواطنهم

أو محال إقامتهم إلى أماكن أخرى أو بلاد أخرى لأغراض غير الإقامة على سبيل الاعتياد ومن جهة أخرى هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج عن إقامة السائحين طالما أنها ليست دائمة أو ممارسة للعمل" (**عبدالله , 2000 , ص31**) . كما تنقسم السياحة أيضا إلى (سياحة داخلية وسياحة خارجية) , فالسياحة الداخلية تعني"انتقال الشخص من مكان إلى أخر داخل حدود البلد الأصلي بقصد الراحة" , والسياحة الخارجية يقصد بها " انتقال الشخص من مكان لأخر خارج حدود البلد الأصلي لأهداف غير العمل" (**كاطع , 2014 , ص5–6**) . فأضحت اليوم السياحة من أهم الظواهر المميزة في الوقت الراهن إذ تتداخل نشاطاتها مع العديد من المجالات وتتمحور حول مجموعة من المكونات الأساسية التي يجب وضعها تحت الأنظار عند البدء بعملية التخطيط والتنمية لهذا القطاع وتشمل (**داردكه , 2014 , ص15–16**) : (عوامل وعناصر جذب الزوار , مرافق وخدمات الإيواء والضيافة , خدمات متنوعة مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والإدلاء السياحيين , خدمات النقل وتشمل وسائل النقل , خدمات البنى التحتية , عناصر مؤسسية) , ويبين الشكل (1) مكونات قطاع السياحة .

الشكل (1) يبين مكونات القطاع السياحي



المصدر : درادكه , حمزة وآخرون , (2014) , مبادئ السياحة , مكتبة المجمع العربي للطباعة والنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ص16 .

ب–عوامل تطور السياحة :

حددت العديد من الدراسات الخاصة بالسياحة وصناعتها العوامل التي أدت إلى تطور ونمو هذا القطاع الحيوي عالميا في العصر الحديث لا سيما بعد انتهاء الحروب والدمار والخراب الذي طال أوروبا وأمريكا من الحرب العالمية الأولى والثانية وميل الناس إلى تغيير الواقع المأسوي الذي نتج عن ما تقدم سعت الحكومات في هذه الدول إلى الاهتمام بالقطاع السياحي والأماكن السياحية من اجل بناء ودعم اقتصاديات دولهم ومن أهم هذه العوامل ما يلي (**الديب وعبد الحكيم , 2016 , ص5–6**).

*–ازدياد الشعور والرغبة لدى المجتمع الأوربي إلى إزالة القيود والحواجز السياسية والتطلع إلى تكوين وحدة أوربية شاملة فكان ذلك بمثابة حافز لنمو وتقدم السياحة لا سيما تواجد القوات الأمريكية على الأراضي الأوربية كانت النواة الأولى للسياحة الأمريكية إلى أوروبا وخصوصا ما صاحب ذلك من ارتفاع لقيمة الدولار الأمريكي

*–الخطوات الاقتصادية الكبيرة التي حققتها الدول الأوربية وما ترتب عليها من ارتفاع لمستوى المعيشة لدى المجتمعات الأمر الذي أدى إلى التحول من حالة التقشف التي كانوا يعيشونها إلى حالة الرخاء وارتفاع دخولهم فضلا عن توجيه الموارد الاقتصادية إلى التصنيع المدني بدلا من التصنيع للأغراض العسكرية.

*–التطور الكبير الذي حصل لوسائل النقل البرية والجوية وأيضا البحرية مما أدى إلى حدوث ثورة هائلة في عالم السياحة والسفر .

*–قيام الدول الصناعية بإصدار التشريعات العمالية التي تهدف إلى تقليل ساعات العمل وزيادة أيام الإجازات السنوية وزيادة الأجور كل ذلك أدى إلى نمو السياحة وازدهارها نتيجة لذلك .

*–انخفاض أسعار الرحلات الجوية في المدة (1960–1966) أدى إلى تضاعف هذه الرحلات إلى عشرة أضعاف مما ساعد على تشجيع السياحة والسفر إلى المناطق البعيدة وفتح أسواق جديدة .

*–تطور الرغبات والاحتياجات الإنسانية كالترفيهية والرياضية والثقافية أدى إلى تطور كبير في الحركة السياحية بين أوروبا وأمريكا الشمالية واسيا وأفريقيا فضلا عن ظهور اليابان كمصدر كبير للسائحين ومنافس قوي في المد السياحي وهذا النشاط الاقتصادي .

*–اهتمام المجتمع الدولي بالسياحة كنشاط إنساني أساسي ومرغوب يستحق التشجيع إذ عقدت الأمم المتحدة أول مؤتمر للسفر والسياحة في روما عام (1962) فكانت بمثابة أداة فعالة لتشجيع السياحة في دول أوروبا الشرقية والدول النامية في أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية .

وكما للسياحة أهمية ومكونات أيضا يتوفر لها أبعاد تؤثر في حياة المجتمعات من خلال عدة أوجه منها (اثر السياحة في المجال الثقافي والحضاري والبيئي . واثر ها في المجال الاقتصادي . واثر السياحة في المجال الاجتماعي , وأيضا أثرها في المجال السياسي , واثر السياحة في مجال التوظيف والعمالة) (**جودة , 2005 , ص8 , توفيق , 1997 , ص83–84 , الشريعي , 2010 , ص23**) .

2,2 أهمية السياحة :

تتمتع السياحة بأهمية كبيرة لجوانب ومجالات عدة منها :

أ–الأهمية الاقتصادية : وتبرز هذه الأهمية من خلال الأتي (Edikion , 1997 ,p40)

*–خلق فرص للعمل .

*–تدفق رؤوس الأموال الأجنبية التي تساهم في توفير جزء من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة ومن خلال الأتي (**ماهر وأبو قحف , 1996 , ص17 . الأنصاري وعود , 2002 , ص32**) : (مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة , المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للدول , فروقات تحويل العملة , الإنفاق اليومي للسائح مقابل الخدمات السياحية) .

*–تحسين ميزان المدفوعات ويتحقق ذلك كنتيجة لتدفق رؤوس الأموال المستثمرة في المشروعات السياحية , والإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها وأيضا خلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع التي يمكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى (**الأنصاري وعواد , 2002 , ص32**) .

ب– الأهمية الاجتماعية للسياحة : وتتلخص بالاتي (**دعيبس , 1993 , ص140**)

*–السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام .

*–تساهم في الحد من ظاهرة البطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين

*– أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافات والعادات والتقاليد (**الرفاعي , 1993 , ص223**)

*–تعمل على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة كما تعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض , وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم (**غنيم وسعد , 1999 , ص22**).

ج–أهمية السياحة للجانب السياحي (وشاش وسماعين , 2020 , ص59) : إذ تساهم من خلال تحسين العلاقات بين الدول , وأيضا ما تفرزه من نتائج ايجابية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي التي تساهم بدورها في حل الكثير من المشكلات السياسية .

د–الأهمية البيئية والعمرانية : وتكمن هذه الأهمية من خلال (علي , 1999 , ص31) : (*– الاستغلال الأمثل للحوار مع المعطيات الطبيعية ./*–تعمل على المحافظة على الموارد وعدم الإساءة لها وعدم تدهورها بالشكل الذي يؤدي إلى تحقيق أعلى درجات المنفعة دون أية مشاكل سلبية على الطبيعة ./*–تهتم في المحافظة على البعد الجمالي للمعطيات والاهتمام بها سواء أكانت طبيعية أم من صنع الإنسان) .

3,2 أنواع السياحة وأثارها ومقوماتها :

أ–أنواع السياحة :

تندرج تحت مظلة القطاع السياحي العديد من أنواع السياحة أهمها :

*–**سياحة التسوق** : وهي من الأنواع الحديثة وتكون لغرض الشراء والتسوق للمنتجات من بلد ما التي تسري عليها التخفيضات من اجل الجذب السياحي مثل مهرجان دبي للتسوق السنوي , ويتميز هذا النوع من السياحة باستقطاب أصحاب الدخول المرتفعة وأيضا قصر مدة الإقامة , كما يتطلب خدمات سياحية رفيعة المستوى (**رواشدة , 2009 , ص34**) .

*–**السياحة التاريخية والأثرية** : وتتمثل بزيارة الأماكن الأثرية والتاريخية لأهميتها بالنسبة للسائح ويعد هذا النوع مهما بسبب تدفق أعداد ضخمة من السواح للبلد لذا يجب أن يتميزوا بالثقافة العالية (**مقابلة , 2007 , ص38**) .

*–**السياحة الرياضية** : وهي السياحة التي يكون الباعث عليها الرغبة بممارسة أنواع معينة من الرياضة مثل الرياضات البحرية وسباق الزوارق والتزحلق على الجليد أو الماء ...الخ .

*–**السياحة الثقافية** : وهي سياحة ذات طبيعة ذهنية ومعرفية تنشد الاطلاع على تاريخ وعادات الشعوب والإطار الحقيقي الذي يعيشون فيه (**احمد وطه , 2009 , ص74**) .

*.–**سياحة المؤتمرات** : وهذا النوع مرتبط بالتقدم الحضاري والتكنولوجي ولها مغزى إعلامي كبير , فضلا عن ما تحققه من إيرادات للدولة ويلزم هذا النوع وسائل اتصالات حديثة ووجود الفنادق والقاعات

المجهزة , كما يتميز روادها بأنهم من الطبقة المثقفة وذات الدخل المرتفع وتكون مدة إقامتهم قصيرة وتتطلب خدمات سياحية رفيعة المستوى (**الشريعي , 2010 , ص74**) .

*–**سياحة الهوايات** : ويهتم هذا النوع من سياحة بنوع معين ومحدد من الأنشطة كالمعارض الفنية او حضور المزادات الدولية للتحف والأشياء النفيسة ومعارض الكتب ويتمتع روادها بالإمكانيات المادية المرتفعة والثقافة العالية (**أبو تراب , 2021 , ص5**) .

*–**السياحة الاجتماعية** : وتقوم هذه السياحة على تشجيع المهاجرين للعودة إلى أوطانهم عن طريق السياحة لزيارة الأهل والأقارب والتعرف على أوجه التغيير التي حصلت في الوطن , والبعض يطلق عليها أيضا سياحة الأصول العرقية أو سياحة الجذور , وهذا ما حصل في العراق بعد عام (2003) (Davidson , 1990 , p2) .

*–**السياحة البيئية** : وهي السفر المسئول إلى المناطق والمحميات الطبيعية والتي تحافظ على البيئة وتتعهد في ديمومة الرفاه للسكان المحليين (**د.حسين وخلف , 2014 , ص149**) .

*–**السياحة العلاجية** : ويكون الغرض لهذا النوع من السياحة هو بقاء السائح مدة لتلقي العلاج لذا يتطلب هذا النوع مقومات عديدة نجملها بالاتي : (توفير جو صحي نقي , وتوفير مصحات ومستشفيات وكادر طبي وعلاجي جيد , وأيضا توفر المياه المعدنية والكبريتية , فضلا عن توفير طهاة جيدين لتقديم الطعام الخاص للمرضى , وأخيرا توفير الخدمات السياحية المساعدة مثل المترجمين ووسائل الاتصالات الحديثة) (**عبد الرضا , 2013 , ص6**) .

*–**السياحة الدينية :سيتم تفصيلها لاحقا**

ب–أثار السياحة :

بينت الدراسات والتجارب العديدة إن النشاط السياحي وصناعة السياحة في العالم له أثار عديدة منها أثار على الاقتصادات العالمية , ويمكن إيجاز هذه الآثار من خلال دور السياحة وهي:

*–**اثر السياحة في دخول العملات الصعبة** : إذ تدخل السياحة العملات الأجنبية من خلال تذاكر والإقامة والطعام وكل سلعة يشتريها السائح الأجنبي (AL-rawi,1980,p35)

*–**اثر السياحة في ميزان المدفوعات** : تؤثر السياحة في ميزان المدفوعات بشكل كبير إذ يعكس ميزان المدفوعات القوة الاقتصادية لأي بلد إذ يظهر القوة التنافسية لصادراته وارداته من الناحية

الأخرى وبالتالي فهو يمثل الهيكل الاقتصادي للدولة إن كانت زراعية أو صناعية أو كليهما , كما يوضح موقع الدولة من الناحية المالية دوليا سواء كانت دائنة أم مدينة (**عبد الوهاب , 1986 , ص130 . الراوي , 1988 , ص240**) .

***–اثر ودور السياحة في خلق فرص العمل** : فهي تؤثر بشكل ايجابي في خلق فرص عمل جديدة في الدول السياحية وذلك لارتباطها بالتنمية , ولان السياحة صناعة مركبة تشتمل على الكثير من الصناعات وأوجه النشاط التجاري لا تزال معتمدة على العامل الإنساني بشكل رئيسي (**عبد المجيد , 1979 , ص10**) , لذلك أن للسياحة اثر كبير في زيادة فرص العمل من خلال زيادة الحركة السياحية , كما أشارت دراسات سابقة إن العمل في السياحة يتطلب مهارات وثقافة وقدرات فنية وإدارية لذلك استطاعت الحركة السياحية أن توجه الدولة نحو تطوير القدرات البشرية من خلال التعليم كما بينت الإحصاءات التي أصدرتها المنظمة العالمية للسياحة لعام (2004–2014) إن السياحة توفر (214) مليون فرصة عمل أي ما يعادل (8%) من مجموع الوظائف عالميا (**العزاوي , 2013 , ص86 . أمين وخليل , 1982 , ص262**) .

***–اثر السياحة في خلق التوازن الاقتصادي والاجتماعي** : تعمل السياحة على تنمية وتطوير المناطق والأقاليم القلية التنمية (**عبد الوهاب , 2007 , ص134–135**) .

***–اثر السياحة في إعادة توزيع الدخل** : إن بتطوير الأقاليم البعيدة يعاد التوازن إليها بفعل الاستثمارات التي تصحب الدخول في المشروعات السياحية نتيجة التنمية السياحية وبالتالي تزيد من دخول المنشات والأفراد في هذه المناطق على اثر قيام النشاطات الفرعية التي تقوم على السياحة فيها مما يترتب عليها إعادة توزيع الدخل بين المدن ومراكز العمران والمراكز السياحية الجديدة (**المحمداوي , 2000 , ص228**) من خلال (خلق فرص للعمل . تحسين مستوى المعيشة . استغلال المزايا الطبيعية المتوفرة في هذه الأقاليم . إعادة توزيع الدخول بين المناطق الحضرية والريفية) . هذا فضلا عن الكثير من الآثار والمنافع الجانبية غير المباشرة للأقاليم مما يساعد على حل الكثير من المشكلات الاجتماعية (**أبو قحف, 1986, ص31**) .

***–اثر السياحة في التأثير على المستوى العام للأسعار** : تعمل السياحة على زيادة الإنتاج والاستهلاك على السواء مما يعني زيادة الأسعار وارتفاعها نتيجة تحسن مستوى المعيشة وزيادة الطلب على أنواع جديدة من السلع والخدمات لذ لابد من التخطيط العلمي لأجل التوازن بين العرض والطلب في ظل سياسة

مركزية تقوم على الاهتمام المستمر بهذا القطاع , كما إن الأسعار ترتفع عادة في فصل ذروة النشاط وتنخفض في فصل الركود (Donele , 1991 , p65) .

*–**اثر المضاعف للسياحة** : ويظهر هذا الأثر من خلال دور السياحة في التنمية الاقتصادية عن طريق الإنفاق السياحي الذي يرجع كل صنف من النفقات السياحة إلى سلسلة متعاقبة من الإنفاق وإعادة الإنفاق داخل الاقتصاد المحلي على المنتوجات والسلع والخدمات وهذا ما يطلق عليه بالمضاعف السياحي الذي يعني "تأثير وحدة من إنفاق السائح على وحدات الدخول الأخرى في الاقتصاد " ويحدث هذا من خلال اثر المضاعف السياحي الذي يساوي (1/الميل الحدي لإنفاق السائح) (**العزاوي , 2013 , ص89–90**) , وبالتالي سيشمل اثر المضاعف الزيادة في الاستثمار في المنشات السياحية والتصدير يعني إنفاق السائح على البضائع والخدمات المنتجة محليا (**زيتون , 2000 , ص77**) .

*–**اثر السياحة في الصناعة** : يعمل الإنفاق السياحي على خدمة الاقتصاد القومي بما يحققه من عائدات اتفاقية وزيادة في القوة الشرائية مما يعمل على تنشيط مختلف نواحي الاقتصاد من تجارة وصناعة وزراعة وهذا يتضح من خلال استفادة أصحاب السلع المنتجة في فروع الصناعة المحلية , وقد بينت الدراسات التي قامت بها مكاتب الدراسات الأوروبية وأبحاث منظمة السياحة العالمية إن السائحين يحتفظون بجزء كبير من ميزانيتهم الترويحية لإنفاقها على المشتريات التي يرغبون بها مثل منتجات الصناعات الحرفية والوطنية أو شراء ما تشتهر به الدولة من منتجات وصناعات (**زيتون , 2000 , ص78**) .

*–**اثر السياحة في جذب الاستثمارات** : بينت الدراسات والتجارب الحديثة في الدول ذات الجذب السياحي إن المشاريع السياحية من أكثر المشروعات الإنتاجية جذبا لرؤوس الأموال الأجنبية والسبب في ذلك إن السياحة صناعة مركبة تتضمن مجالات مختلفة للاستثمار مثل الفنادق والمطاعم والمراكز العلاجية والرياضية والبواخر السياحة ووسائل النقل السياحي والمدن السياحية , وفي ذلك دلالة على إن النشاط السياحي يؤدي إلى زيادة الاستثمار والادخار وكذلك الترويج لتصدير المنتجات المحلية وكل ذلك سيزيد من الدخل القومي (**روبنسون , 1985 , ص214**) .

*–**اثر السياحة في الزراعة** : للسياحة تأثير ملحوظ على القطاع السياحي لما تتطلبه من منتجات وسلع زراعية(نباتية وحيوانية) لتقديم الخدمات السياحية بشكل مناسب ومن يتبين هنا إن إنفاق السائح يتغلغل

ليس فقط في القطاع السياحي وإنما يدخل إلى القطاعات الأخرى ومنها الزراعة (**روبنسون , 1985 , ص217**) .

***–اثر السياحة في الدخل القومي** : إن نشاط السائح ومشترياته وتنفيذه لبرنامجه السياحي كل ذلك يعود بالنفع على الاقتصاد القومي بما يدخله من العملات الأجنبية التي تدور بحلقة تشمل القطاعات الاقتصادية كافة فضلا عن المشاريع الاستثمارية كل ذلك يحسن في معدلات الدخل القومي للدولة وبالتالي سترتفع معه الدخول الفردية وتتحسن مستويات المعيشة وميزان المدفوعات وتزداد معه الحركة العمرانية التي تعني تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية مستدامة (**ملوخية , 2006 , ص120–203**) .

ج–مقومات السياحة :

تتطلب السياحة توافر مقومات ومميزات عدة تمكن الدولة من النجاح في صناعة السياحة والانفتاح على العالم الخارجي , ومن أهم هذه المقومات ما يلي (**معراج وجردات , 2005 , ص22 . عبدالله, 2000 , ص31**) :

***–المقومات الطبيعية** : وتشمل الظروف المناخية وتمايز الفصول ومناطق دافئة , وحمامات معدنية ...الخ أي إنها تشمل الموقع الجغرافي والمناخ والموارد المائية والحيوانية والنباتية وتوافر المعالم الأثرية ومناطق الاصطياف والصيد .

***–المقومات البشرية** : وتعنى بالجوانب التاريخية كالآثار والمعالم والشواهد والإطلال والفنون الشعبية والثقافات والعادات .

***–المقومات المالية والخدمية** : وتشمل توافر البنى التحتية كالمطارات وطرق النقل البرية والجوية وخدمات البنوك والمصانع وخدمات البريد والإطعام في الفنادق والمقاهي ومراكز الترفيه والتسلية .

***–المقومات الدعائية** : للتعبير عن السياحة الناجحة لابد من وجود دعاية سياحية ناجحة لبث الأفكار الموجهة عن طريق وسائل الأعلام والاتصال بالأفراد وتتركز أهمية الدعاية من خلال : (**–**زيادة أعداد السواح ونشاط الحركة السياحية ./**–**أنها تخلق تقليدا سياحيا على المدى الطويل ./**–**تساهم في نشر المعلومات التي يحتاجها السائح من أسماء الأماكن السياحية والتكاليف ...الخ ./**–**تقلل من شأن الشائعات والاضطرابات السياسية والأخبار السيئة عن طريق الأعلام بوسائله المتنوعة المرئية والمسموعة والمقروءة , والصور الفوتوغرافية الملصقات والتذكارات السياحية , النشرات والمطبوعات والكتيبات السياحية والمهرجانات والمؤتمرات) .

*–**المقومات التاريخية** : وتعني وجود استقراء تاريخي وحضاري واجتماعي للاستدلال على المعالم الأثرية والتعرف على الحقب الزمنية المختلفة .

*–**المقومات الدينية** : وهي ترتبط بالعامل الديني , وتهدف إلى جذب السياح للعبادة وزيارة الأماكن المقدسة وتتميز بتكرارها على مدار أيام السنة لأنها تعني بعلاقة المعبود بالخالق .

*–**المقومات الصناعية** : وتتمثل بكل ما صنعه الإنسان من مدن تسلية وترفيه وحدائق وملاعب ...الخ وتعد من أهم عوامل الجذب السياحي ومرات عدة تعتبر الوحيدة مثل مدينة (والت ديزني) في لوس انجلوس ومدينة (فيجاس) في صحراء نيفادا (**هواري و جردات , 2005 , ص56**) .

*–**مقومات البنية التحتية** : وتشمل ما موجود من تسهيلات وتجهيزات التي تريح السائح وتمكنه من الاستمتاع ببرنامجه السياحي مثل محطات الكهرباء وشبكات الطرق والصرف الصحي ووسائل الاتصالات (**الملكاوي , 2008 , ص46**) .

4,2 :دوافع السياحة والسفر وعقباتها :

أ–دوافع السياحة والسفر :

تتنوع أسباب ودوافع السفر والسياحة لدى الناس إذ تتداخل هذه الأسباب والدوافع وتندمج مع بعضها البعض بالنسبة للشخص الواحد , وعليه فقد حددت منظمة السياحة العالمية تصنيفا للقادمين (السواح) كل بحسب أغراض الزيارة إلى ثلاث فئات رئيسية هي (**درادكه , 2014 , ص51–53**) : (القادمين لقضاء العطل والاستجمام , المهنيون والأعمال , أغراض أخرى مثل زيارة الأهل والصحة وأغراض دينية كالحج وزيارة الأماكن المقدسة ...الخ) . كما بينت دراسات هذه المنظمة على تبلور (42) دافع متميز للسفر , وكل بلد يتخذ التصنيف حسب أهم دوافع السواح الوافدين إليه , وهذا يفيد في معرفة أنماط السياحة المتاحة التي يمكن الترويج لها والاستفادة الاقتصادية منها وبالتالي يتفق الكثير من دارسي السياحة على تصنيف دوافع السفر في مجموعات والشكل (2) يوضح ما تقدم وأهمها :

*–**دوافع ثقافية , تاريخية , تعليمية** : ومن أهمها (مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة والمواقع الأثرية ومشاهدة بعض الأحداث المهمة في العالم كالمهرجانات والاحتفالات الثقافية والمعارض . والاطلاع على حياة الناس في الدول الأخرى والتعرف على حياتهم وأعمالهم وثقافتهم ونمط حياتهم الاجتماعية والحضارية والثقافية واكتشاف أشياء جديدة لغرض العلم والثقافة والمعرفة . ومشاهدة المواقع الحضارية في العالم .

وأخيرا معرفة ما يدور من حوادث الساعة والتقدم العلمي مثل انطلاق المركبات الفضائية ...الخ) .

*–**دوافع دينية** : وتشمل ما يلي : (المسلمون الذين يفدون للحج والعمرة وزيارة المقدسات الإسلامية في مكة والمدينة وأضرحة الصحابة وأهل البيت (ع) . والمسيحيون الذين يفدون إلى بيت المقدس وبيت لحم في فلسطين والفاتيكان . واليهود الذين يزورون حائط المبكى بالقدس والكنيست . وكذلك الهندروس والبوذيون الذين يزورون المعابد الدينية في الهند) .

*–**دوافع الراحة والاستجمام والترفيه** : يسافر أكثر الناس بقصد تحقيق اكبر قدر من المتعة والترفيه التي لا تتوفر في مناطقهم مثل زيارة المتنزهات والبحيرات والشواطئ والجبال والشلالات والتمتع بالمناظر الطبيعية والمناخ المعتدل , كما إن بعض السياح يقصدون أماكن تعاطي المسكرات والمخدرات والملاهي ولعب الورق.

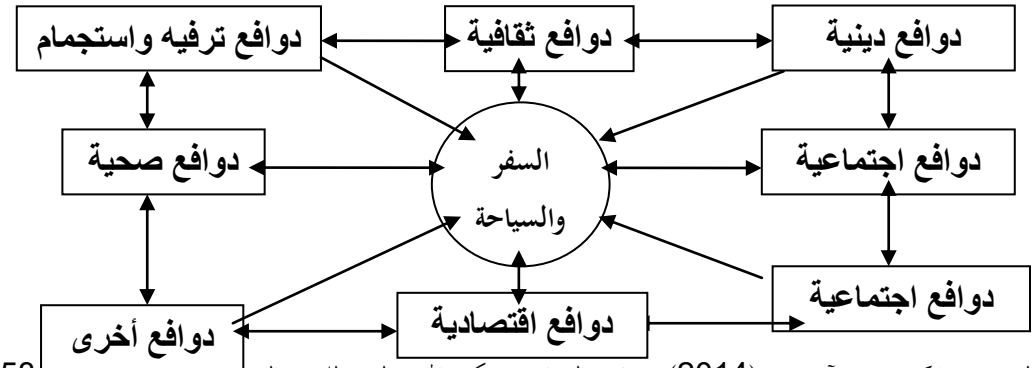
*–**دوافع اجتماعية (عرقية)** : وتضم (الرغبة في توسيع دائرة المعارف والأصدقاء وزيارة الأقارب والوطن لتجديد الروابط الأسرية والمشاعر الوطنية . وأيضا الرغبة في زيارة أماكن سبق وان زارها الأصدقاء في البلد الأم وتركت انطباعا لديهم . وتولد الرغبة في السفر لمجرد انه كثير من سكان المنطقة من حوله سافروا إليها أو السفر لغرض التميز الاجتماعي وإرضاء الذات) .

*–**دوافع صحية** : (**قيس , 1984 , ص201**) : وتعني (الابتعاد عن الجو البارد والثلوج والتوجه إلى الأماكن الدافئة أو العكس . والسفر لأغراض العلاج والمدارات مثل زيارة المصحات والمستشفيات أو أتباع إرشادات الأطباء في تغيير البيئة . والسفر لغرض النقاهة والاسترخاء بعد الشفاء من مرض معين لتحسين الراحة النفسية . وأيضا السفر لممارسة بعض الرياضات الصحية مثل السياحة والصيد البحري) .

*–**دوافع اقتصادية** : وأهمها:(–انخفاض الأسعار في بلد ما يؤدي إلى تدفق السواحل لتتمتع بالخدمات المقدمة بأقل الأسعار ./–فرق العملة في التحويل ./–السفر بغرض الأعمال والحصول على صفقات تجارية بالنسبة لرجال الأعمال) .

*–**دوافع أخرى**:ومنها :(–المخاطرة والمغامرة./–التفاخر والمباهاة ./–أغراض تقنية ./–التذوق أي تذوق الأطعمة ./–وأغراض علمية لدراسة نوعية معينة من الصخور أو التربة ...الخ) . وكما في الشكل (2) .

الشكل (2) يوضح أهم دوافع السفر والسياحة



المصدر : درادكه , حمزة وآخرون , (2014) , مبادئ السياحة , مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ص58 .

ب–عقبات السياحة :

تعددت وتنوعت التي تحد من السفر والسياحة ومنها (**شمسين , 2001 , ص74**) :

*– **التكلفة** : وتشمل التكلفة المالية والتكلفة الزمنية .

*–**عدم وجود زمن كاف للسفر والسياحة** : وتعني إن الناس لا يتوفر لديهم الوقت للسفر والسياحة إذ إن إنفاق الوقت يتم وفق أولويات تحددها المنافسة بين أوجه صرف الوقت .

*–**العوائق الصحية** : وهي جزء من العقبات التي تقف بوجه الكثير من الناس مثلما توجد دوافع صحية هنالك دوافع صحية تعيق السفر لان السفر يحتاج إلى قدر من الصحة لتحمل أعباء السفر .

*–**العادات والتقاليد** : وتتلخص بوجود تمنع الناس من السفر والسياحة مثل الأسرة ذات الأطفال الصغار أو التي يوجد فيها كبار السن , وكذلك حرص بعض المجتمعات الإسلامية بعدم خروج النساء عامة والمتزوجات خاصة إلا بوجود محرم يرافقها , وهنالك مجتمعات تحاول بقدر ما أن تمنع الشباب من السفر خوفا عليهم من التأثر بالعادات والسلوكيات السلبية في الدول ذات المناطق السياحية .

*–**العوائق السياسية** : وتعد من العوائق المهمة أمام السائحين مثل الحصول على جواز السفر أو تأشيرة الدخول إلى الدول الأخرى أو يمنع من السفر لدول محددة أو تحدد إقامتهم في دولة ما ...الخ .

*–**الخوف من المجهول والحرص على السلامة الشخصية** : ويتولد هذا الشعور عند بعض الأفراد نتيجة الخوف من الغرباء والأماكن والأشياء الجديدة , كما يمكن الخوف من السفر إلى الدول التي تسوء فيها الأوضاع الأمنية والحروب والمشكلات السياسية وعدم الاستقرار أو الدول التي تنتشر فيها الأوبئة والأمراض السارية .

*–**عدم الرغبة في السفر** : ويكون هذا بسبب العوائق السالفة الذكر أو بسبب عدم معرفتهم بمميزات الجذب السياحي وفوائد السياحة .

3 : واقع السياحة الدينية في العراق وأثارها الاقتصادية

1,3 : مفهوم السياحة الدينية ومرتكزاتها :

أ–مفهوم السياحة الدينية :

تعد السياحة الدينية اليوم حاجة نفسية وروحية واجتماعية بداخل الأفراد يتم إشباعها من خلال زيارته للمركز الدينية وأداء الشعائر فيها , وتظهر من خلال ذلك الدافع الروحي بين الزائر والعتبة الدينية بواسطة الاتصال الروحي بالله العزيز أو القوة العليا إذ يعد هذا الاتصال من الضروريات والحاجات الأساسية في حياة الإنسان . وعليه فقد وضعت تعريف لهذا النوع من أنواع السياحة بأنها "زيارة بعض الأماكن الدينية للتبرك , أو الأماكن المقدسة للحج أو لأداء واجب ديني أو للتعرف على التراث الديني لدولة ما , تشمل هذه السياحة الاشتراك في المناسبات الدينية ومشاهدة المهرجانات الدينية وتقتصر على المناطق ذات التاريخ الديني القديم التي تجتذب السياح من إنحاء العالم كافة" (**خلف , 2020 , ص408**) , وعرفت أيضا على أنها "مجموعة من قوى عقائدية محركة ودافعة تشترك مع بعضها البعض اتجاه أماكن لها خصوصياتها وعمومياتها الدينية المقدسة لدى المجتمعات والشعوب لزيارتها وتأدية مناسك أو طقوس دينية معينة يؤمن به" (**المشهداني , 1989 , ص39**) , كما عرفت بأنها "السفر من دولة إلى أخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينيها لزيارة الأماكن المقدسة , فهي سياحة تهتم بالجانب الر وحي للإنسان كذلك هي مزيج من التأمل الديني والتراثي من اجل الدعوة والتقرب إلى الله" (**د.الطائي , 2001 , ص21**) . وعرفت أيضا بأنها " أقدم أنواع السياحة التقليدية إذ تتصل بالمعتقدات والطقوس الدينية وتمارس في أوقات وتواريخ معينة , كما أنها ترتبط بأماكن دينية محددة" (**د. حسين وخلف , 2014 , ص148**) . وعلى مر الزمن عد انتقال الإنسان من مكان لأخر كالأغراض والبواعث الدينية , إذ عمل الإنسان إلى تشييد المدن والمستوطنات البشرية كما في جنوب وادي الرافدين على إقامة المعابد

لأداء الطقوس الدينية لان كل دولة ومنطقة تختلف عن غيرها تبعا لدياناتها ومعتقداتها , لذا نلاحظ إن الشعور الديني كان واحدا من الدوافع الأساسية التي دفعت الإنسان إلى القيام برحلات لغرض الزيارة للاماكن المقدسة إلى جانب إقامة الشعائر والاحتفالات لدينية في أوقات معينة من السنة , ومن أهم بوادر نشوء السياحة الدينية ي العراق قيام العراقيين بحضور شعائر واحتفالات دينية خاصة بهم وبدياناتهم في أوقات معينة من السنة , فمثلا السومريون يحتفلون سنويا بعيد الزواج المقدس , والبابليون بعيد اكيتو في مدينة بابل , ثم أصبح بعد ذلك عيدا واحدا معروفا بعيد رأس السنة البابلية في حضارة وادي الرافدين , وكذا الحال عند اليونانيين والرومان والصينيين والهندوس ...الخ (**عبد الواحد , 1983 , ص56 , عبد الوهاب , 1986 , ص33**) . ويمتلك العراق وحده ستة من القباب الذهبية من أصل سبع قباب في العالم الإسلامي وكما في الجدول (1) .

الجدول (1) يبين القباب الستة الذهبية في العراق

ت	المحافظة	اسم الأمام
1	بغداد	قبة الأمام موسى الكاظم (عليه السلام)
2	سامراء	قبة الأمام الحسن العسكري وقبة الأمام علي الهادي (عليهما السلام)
3	النجف	قبة الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)
4	كربلاء	قبة الأمام الحسين (عليه السلام) وقبة الأمام العباس (عليه السلام)

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي – الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات – هيئة التخطيط السياحي , (سنوات قديمة) , معلومات عن ألاماكن الدينية في العراق , بغداد , العراق .

وتتميز ثلاثة أنواع من الزيارات لأغراض السياحة الدينية وكما يلي :

*–**الزيارات اليومية الاعتيادية** : وهي المرتبطة بشعائر الصلاة أو تلقي العلم , وهي زيارة يومية لا تشمل المبيت ولا تتطلب نتيجة لذلك أية خدمات عدا تلك التي يقدمها المركز الديني بحكم وظيفته .

*–**الزيارات الأسبوعية** : وترتبط بعطلة نهاية الأسبوع إذ يتخللها المبيت في المدن الدينية ليلة واحدة أو ليلتين

*–**زيارات المناسبات الدينية** : وترتبط هذه بالمناسبات الدينية المهمة كالحج والأعياد وتختلف من حيث الموسم والفعاليات بحسب طبيعة المركز الديني .

والعراق المالك للقباب المقدسة كان محط أنظار السائحين القاصدين زيارة العتبات المقدسة المتعددة في البلاد وكما هو في الجدول (2) .

ب–مرتكزات السياحة الدينية :

لإنجاح نشاط السياحة الدينية لا بد من توافر بعض المرتكزات المرتبطة جميعها بهدف استعدادها الدائم لكي بالموقع السياحي الديني من جهة وبالأنشطة والخدمات المرافقة للوصول إليه من جهة أخرى ومن أهم هذه المرتكزات ما يلي (**عبيدات , 2008 , ص129**) :

*–**القيمة الدينية الفعلية للموقع** : من حيث اعتراف السياح بأهميته الدينية وضرورة زيارته ولو مرة واحدة في العمر مثل حج بيت الله الحرام .

*–**العناية المستمرة والمبرمجة للمواقع الدينية جميعها** : بهدف استعدادها الدائم لاستقبال روادها من السياح الدينيين وهو الأمر الذي يستوجب أن يكون لها موازنات مالية خاصة لبلوغ الأهداف المطلوبة.

الجدول (2) يبين المناسبات الدينية وفقا للتقويم الهجري في العراق

ت	التاريخ الهجري	المناسبة
1	(1) محرم	رأس السنة الهجرية
2	(10) محرم	استشهاد الأمام الحسين (عليه السلام)
3	(7) صفر	وفاة الأمام الحسن (عليه السلام)
4	(20) صفر	الأربعين لاستشهاد الأمام الحسين (عليه السلام)
5	(28) صفر	ذكرى وفاة النبي مُحَمَّد (ص)
6	(12) ربيع الأول	ذكرى مولد النبي مُحَمَّد (ص)
7	(15) جمادي الأول	ذكرى وفاة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
8	(15) رمضان	ة الأمام الحسن بن علي ابن أبي طالب (عليهما السلام)
9	(23–27) رمضان	ليالي ليلة القدر
10	(1–3) شوال	ليالي عيد الفطر المبارك
11	(9–13) ذي الحجة	ليالي عرفة وعيد الأضحى المبارك

المصدر : التميمي , حامد , (1992) , مشروع دراسة وتطوير تطوير السياحة الدينية في العراق , دار المثنى للطباعة والنشر , بغداد , العراق , ص60 .

*–**إن ترتبط المواقع الدينية بشبكة من ذات مستوى عالي من المواصلات** : مثل المطارات والسكك الحديدية والطرق السريعة , والاتصالات مثل الانترنت والموبايل والخدمات الأخرى كالفنادق والمطاعم والتي تباع خدماتها أو سلعها الغذائية بأسعار معقولة بالمقارنة مع الدول المنافسة .

*–**وجود منتجات سياحية معبرة عن القيمة الروحية للموقع السياحي الديني** : مثل الصور أو التحف مما يؤدي إلى بيع المزيد منها للسواح الذين يحملونها عند عودتهم لبلدانهم مما يمثل دعاة مجانية للموقع وعلى مدى الأيام .

*–**وجود إستراتيجية تسويقية واضحة المعالم للسياحة الدينية** : على مستوى الدولة إذ إن وجود الدعامة أو الإرادة السياسية المؤدية إلى إيجاد الإستراتيجية التسويقية للسياحة الدينية من الأمور الأساسية التي تدعم السواح لزيارة المواقع الدينية .

2,3 السياحة الدينية في المحافظات العراقية

ألان سنتطرق لأهم المحافظات العراقية التي تتميز بما وهبها الله تعالى من نعمه بوجود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وأهمها :

أ–محافظة بغداد (المالكي , 2002 , ص27) : بغداد عاصمة العراق يبلغ عدد سكانها بحسب تعداد عام (2013) حوالي (7,6) مليون نسمة مما يجعلها اكبر مدينة في العراق وثاني اكبر مدينة في الوطن العربي بعد القاهرة وتأتي بالمرتبة (16) عالميا من حيث عدد السكان , كما وتعد المركز الاقتصادي والإداري والتعميمي في الدولة العراقية تنحصر محافظة بغداد بين دائرتي عرض (32,50 -33 ,50) درجة شمالا وخطي طول (43,52 – 44,56) درجة شرقا , وقد بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في القرن الثامن الميلادي واتخذها عاصمة للدولة العباسية , ومن أهم مقومات جذب السياحي في بغداد ما يلي (*–مقومات السياحة الدينية في محافظة بغداد ./*–منطقة السياحة الدينية في مركز الكاظمية ./*–منطقة وحدة مركز الكرخ ./*–منطقة السياحة الدينية في مركز الاعظمية ./*–منطقة السياحة الدينية في مركز الرصافة ./*–النطاق الجنوبي للمنطقة السياحة الدينية في مركز الرصافة) .

ب–محافظة كربلاء المقدسة : هي من المحافظات الوسطى في البلاد تمتاز بأرض رخوة نقية منقاة من الحصى تحيط بها البساتين الكثيفة التي يسقيها ماء الفرات . وهناك طريقان يؤديان إلى المدينة المقدسة الأول يربطها بالعاصمة بغداد مرورا بالمسيب وطوله (97) كم , والثاني يربطها بمدينة النجف الاشرف ,

كما إنها تق بين دائرتي عرض (32,9 – 32,50) درجة شمالا وخط ي طول (34,10 – 44,18) درجة شرقا , وعلى بعد (105) كم إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد على حافة الصحراء في غربي الفرات وعلى الجهة اليسرى لجدول الحسينية وتع المدينة على خط طول (44) درجة وعلى خط عرض (33) درجة , يحدها من الشمال محافظة الانبار ومن الجنوب محافظة النجف الاشرف , ومن الشرق محافظة بابل وقسم من محافظة بغداد ومن الغرب بادية الشام وأراضي المملكة العربية السعودية ومن أهم مقومات الجذب السياحي في كربلاء الأتي : (*–مرقد الأمام الحسين عليه السلام ./*–مرقد الإمام العباس عليه السلام ./*–مرقد عون بن عبدالله ﷺ ./*–مرقد ضريح الشهداء عليهم رضوان الله وسلامه ./*–مرقد السيد إبراهيم المجاب عليه السلام ./*–مرقد حبيب بن مظاهر الاسدي ﷺ وأرضاه ./*–مرقد ابن الحمزة عليه السلام ./*–مرقد ابن فهد الحلي ./*–مرقد الأخرس ابن الإمام الكاظم عليه السلام ./*–مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام ./*–مقام الأمام المهدي عليه السلام ./*–مقام علي الأكبر عليه السلام ./*–مقام تل الزينبية ./*–مرقد الحر بن يزيد ألرياحي ﷺ وأرضاه) . كما تعد مدينة كربلاء مقصدا سياحيا ورئيسيا للزيارة الدينية يقدم إليها ملايين الزائرين من داخل العراق وخارجه لذا تصبح مرتكزا أساسيا للسياحة الدينية (**علي , 2004 , ص33 , د.جودة , 2006 , ص289**) .

ج–محافظة النجف الاشرف : تقع مدينة النجف الاشرف بين دائرتي عرض (29,50 – 32,21) درجة شمالا وخطي طول (42,50 – 44,44) درجة شرقا على حافة الهضبة الغربية من العراق جنوب غرب العاصمة بغداد وعلى بعد (161) كم عنها , يحدها من الشمال والشمال الشرقي مدينة كربلاء التي تبعد عنها (80) كم , ومن الجنوب والغرب منخفض بحر النجف وأبي صخير الذي تبعد عنه (18) كم , ومن الشرق مدينة الكوفة التي تبعد عنها (10) كم , وترتفع المدينة (70) متر فوق مستوى سطح البحر , كما تبلغ مساحتها (6328) كم وتتألف من أقضية وسبعة نواحي , ومن أهم مقومات الجذب السياحي للنجف الاشرف هي : (*–مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ./*–مقبرة النجف الاشرف ./*–مرقد نبيا الله هود وصالح عليهما السلام ./*–مرقد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام ./*–مرقد كميل بن زياد النخعي عليه السلام ./و*–مرقد هاني بن عروة بن نمران بن عمرو عليه السلام ./*–مرقد المختار الثقفي بن أبي عبيدة الثقفي ./*–مرقد ميثم التمار عليه السلام ./*–مرقد خديجة بنت الإمام علي عليهما السلام ./*–مرقد السيد إبراهيم ابن الحسن المثنى بن

الإمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ./*–مرقد الحسن بن الحسن المثنى بن الأمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ./*–مقام النبي إبراهيم الخليل عليه السلام ./*–مقام النبي إدريس عليه السلام ./*–مقام النبي يونس عليه السلام ./*–مقام النبي نوح عليه السلام ./*–مقام الصالحين ./*–مقام الأمام المهدي عليه السلام ./*ز–مقام الأمام زين العابدين عليه السلام ./*–مقام الخضر عليه السلام ./*–مقام صافي الصفا ./*–مقام بنات الحسن ./*–جامع ومرقد الشيخ الطوسي) (**خلف , 2020 , ص410–411**) .

د–محافظة البصرة : تعني البصرة الأرض الحمراء والرمال الناعمة التي فيها بياض ولهذا سميت بهذا الاسم , بنيت في العام (14) هجرية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب وقد بناها عتبة بن غزوان والى اليوم لا تزال أثارها الإسلامية متمثلة في العديد من المساجد والمراقد فضلا عما تتمتع به من مصادر جمالية طبيعية تمتد من أطراف البادية بواحاتها واهوارها وبساتينها , الممتدة والتي يتخللها عشرات الأنهر المستفيدة من ظاهرة المد والجزر في شط العرب , وللبصرة دور بارز ومؤثر في التاريخ العربي الإسلامي , وتقع محافظة البصرة جنوب العراق تحدها الكويت والسعودية من الجنوب وإيران من الشرق , كما تشترك بحدود محلية مع محافظتي ذي قار وميسان شمالا والمثنى غربا ومركز المحافظة هو مدينة البصرة , وتعد ثالث اكبر محافظة بالعراق من حيث عدد السكان (3,8) مليون نسمة بحسب إحصاء عام (2011) , وسادس اكبر محافظة من حيث المساحة (19,070) كم , ويتحدد موقعها الفلكي بين دائرتي عرض (29,9–31,29) درجة شمالا و (46,40 – 48,30) درجة شرقا . ومن أهم مقومات الجذب السياحي في البصرة ما يلي : (*–جامع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ./*–مرقد سيدنا الزبير بن العوام في مدينة الزبير ./*–ضريح عتبة بن غزوان الواقع بجانب مرقد سيدنا الزبير ./*–مرقد طلحة بن عبيد الله ./*–مرقد الصحابي انس بن مالك ./*–مرقد الحسن البصري الذي يتميز بكونه مربع الشكل ذات قبة مخروطية ./*–مرقد مُحَمَّد بن سيرين ./*–قبر السيدة حليمة السعدية وقبر ابنها رضيع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم./*–مدينة البصرة القديمة وبقايا المسجد الجامع./*–جامع الكواز ./*–المكتبة العباسية) (**الشيخلي , 14 هـ , ص389 , النبهاني , 1980 , ص98**) .

هـ–مدينة سامراء : بنيت هذه المدينة في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله في سنة (221هـ – 835م) أي أنها شيدت بعد بغداد بنحو (75) سنة , وتتميز مدينة سامراء ومحيطها بوجود العتبة العسكرية الدينية

المقدسة فضلا عن المواقع الأثرية والتاريخية والعوامل الطبيعية التي عدت عوامل جذب سياحي كبير على المستويين المحلي والدولي , مما يساهم في خلق طلب كبير على الخدمات السياحية الأساسية إلا إن غياب الخدمات السياحية الأساسية عن المدينة ومنها المطاعم والفنادق والمجمعات السكنية السياحية والمؤسسات السياحية المتخصصة , ما أدى إلى حرمان السكان المحليين من موارد اقتصادية كبيرة إذ يلاحظ دخول الزوار لأداء مراسم الزيارة للعتبة العسكرية المقدسة في أوقات قصيرة لا تتجاوز في معظم الأحيان مدة (24) ساعة ثم يغادرون عائدين إلى أماكن إقامتهم الدائمة . يقع قضاء سامراء بين دائرتي عرض (34,30 – 34,34) درجة شمالا وبين خطي طول (43 – 44) درجة شرقا , كما إنها تقع على ضفة نهر دجلة اليسر وعلى مسافة (120) كم شمال مدينة بغداد وعلى مسافة (50) كم عن مدينة تكريت

جنوبا مركز محافظة صلاح الدين التي تكون مدينة سامراء إحدى أقضيتها المهمة (**عثمان وصالح , 2000 , ص38, خلف , 2020 , ص412**) . ومن أهم مقومات الجذب السياحي الأتي : (*–الروضة العسكرية .*/–المسجد الجامع الملوية) .

و–محافظة الموصل : تعد مدينة الموصل من مدن الشرق المعدودة والتي لها صفحات في التاريخ الإسلامي , تتميز بكثرة الآثار وتنوعها وجوامع ذات أهمية كبير للإسلام ومزارات وأيضا كنائس قديمة تاريخيا ونظرا لأهميتها التاريخية والدينية فهي تتضمن العديد منها : (*–جامع نبي الله شيت عليه السلام .*/–الحضرة النبوية .*/–جامع النبي يونس عليه السلام .*/–جامع النبي جرجيس عليه السلام .*/–مزار الأمام يحيى بن القاسم عليه السلام .*/–مزار السيدة زينب عليها السلام .*/–كنيسة مار توما الرسول .*/–كنيسة مارت شموني .*/–دير مار متي) .

3,3حركة السياحة الدينية في العراق:

يبين الجدول (3) حركة الوافدين إلى داخل هذه المحافظات نجد إن اكبر الأعداد هي الداخلة إلى محافظتي كربلاء والنجف الاشرف السبب في ذلك يعود إلى قرب المسافة ما بين هذه المحافظات ومن ثم بقية المحافظات البصرة وسامراء والموصل للعام (2018) . ويعود السبب في ذلك لما يأتي:

(**أ–**وجود الحرية الكاملة لممارسة الشعائر الدينية ./**ب–**ارتفاع مستوى الدخل .*/**ج–**توفر وقت الفراغ المتمثل بزيادة .

الجدول (3) يبين أعداد الوافدين للسياحة الدينية من داخل العراق إلى المدن الدينية لعام (2018)

المحافظات	كربلاء	النجف	البصرة	سامراء	بغداد	الموصل
كربلاء	650000	30000	10000	45000	900000	80000
النجف	200000	750000	9000	20000	85000	75000
نينوى	5000	3000	1000	1000	2000	10000
بغداد	10000	50000	6000	3000	950000	20000
صلاح الدين	30000	40000	4000	100000	800000	25000
البصرة	4000	3000	4000	9000	900	50
كركوك	–	–	–	2000	3000	1000
الانبار	–	–	–	5000	–	–

المصدر : هيئة التخطيط السياحي –وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي – الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , (2018) , بيانات غير منشورة لعام (2018) بغداد , العراق.

الإجازات والعطل والمناسبات ./د–توفر الدافع الروحي لزيارة العتبات المقدسة حتى بدون توفر وسائل التسويق السياحي./هـ–تأثير التكنولوجيا على وسائل المواصلات تجعلها مريحة وآمنة ومنخفضة التكاليف النسبية ./ح*–انخفاض سعر صرف الدينار العراقي مما يجذب الزوار من الدول المجاورة والبعيدة) . في حين يظهر من الجدول (4) إن اكبر عدد من الزائرين الوافدين من خارج العراق كان متوجها إلى محافظتي كربلاء والنجف الاشرف هم من جمهورية إيران ثم لبنان وبعدها البحرين والسعودية إلى أخر الدول في الجدول تلتها محافظات بغداد وسامراء والبصرة والموصل بالتتابع.

الجدول (4) يبين أعداد الوافدين للسياحة الدينية من خارج العراق إلى المدن الدينية لعام (2018)

المحافظات	زائري كربلاء	زائري النجف	زائري البصرة	زائري سامراء	زائري بغداد	زائري الموصل
إيران	2000000	400000	200	600000	800000	–
لبنان	75000	10000	50	5000	3000	–
البحرين	60000	2000	40	700	1000	–
السعودية	45000	700	33	100	700	–
سوريا	20000	1000	30	200	600	–

مصر	10000	200	–	300	500	–
الهند	15000	300	40	500	400	–
باكستان	8000	100	33	130	90	100
تركيا	5000	100	–	75	40	300
الكويت	4000	250	45	300	400	–
عمان	3000	600	25	230	150	–

المصدر : هيئة التخطيط السياحي – وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي – الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , (2018) , بيانات غير منشورة لعام (2018),بغداد , العراق .

4,3معوقات النشاط السياحي الديني وأثاره الاقتصادية

أ–المعوقات

وللوقوف على ابرز معوقات النشاط السياحي في العراق نوجزها بالاتي :

*–**سوء التوزيع الجغرافي للخدمات الأساسية** : المقدمة للزوار بشكل خاص وإشراك السكان الوافدين للمدينة الإغراض سياحية بمنظومة الخدمات الأساسية المصممة أساسا للسكان المحليين ، الآمر الذي يعكس النقص الحاد في طبيعة أداء هذه المنظومة مما يحمل المدينة وسكانها اعباءا خدمية كبيرة وضغطا أضافيا والذي ينعكس على إمكانية إيصال مستوى لائق من الخدمات الأمر الذي يعود بنتائج سلبية على بنية المدينة السياحية بشكل عام .

*–**سوء التخطيط العمراني للمؤسسات الدينية في المدينة** : وأيضا ما يحيط بها من منشات عمرانية مختلفة، لذا فان المراقد الدينية تعاني حدة التزاحم الوظيفي مع العديد من الاستعمالات الأخرى كالسكن والتجارة والمؤسسات الإدارية والمالية، وهذه التركيبة العمرانية لا توفر المتطلبات المكانية لهذه الأماكن الدينية والسياحية ومكانتها الوظيفية والإقليمية الأمر الذي يعكس ضعف أداء الوظيفة الدينية للمدينة .

*ج–**إهمال العديد من المجالات السياحية المرتبطة ارتباطا كبيرا بالمؤسسات والأماكن الدينية** : وتحجيم دورها الوظيفي والتخطيطي في الإسهام في عملية رفد السياحة الدينية كالاهتمام بالمناطق الخضراء وأماكن الراحة والترفيه وخدمات التسلية المتنوعة .

*–**مشاكل شبكة الطرق الداخلية** : وما تعانيه من تداخل وظيفي وإهمال تخطيطي الذي يضع العقبات والمصاعب أمام وصول السواح إلى الأماكن الدينية بسهولة وقضاء أوقات فراغهم فضلا عن المشاكل المترتبة في وسائل النقل والمواصلات والتي لا تزال محدودة الصلاحية .

*–**ضعف الإمكانيات السياحية للمدن الدينية** : وبالذات ما يتعلق بالشركات السياحية ومكاتب السياحة المتخصصة فضلا عن قلة الخدمات المالية والمصرفية بشكل خاص مما يفقد المدينة العديد من وسائل تنمية قطاع السياحة في نظر الوافدين وخصوصا الأجانب منهم الذين يتطلعون إلى خدمات سياحية عالية المستوى .

*–**الإهمال الملحوظ والكبير في التعامل مع النشاطات السياحية** : على نطاق سياسة الدولة وخططها الاقتصادية ومحدودية التعامل معه كمورد اقتصادي مهم من موارد الدولة، والاعتماد الكامل على مردودات البترول في دعم اقتصاد البلد مع العلم أن مستقبل البترول آيل للنضوب بعكس السياحة التي تعد نفطاً لا ينضب.

ب– الآثار الاقتصادية للسياحة الدينية في العراق :

تنقسم الآثار الاقتصادية للسياحة الدينية على الاقتصاد العراقي إلى نوعين من الآثار هما :

*–**الآثار الاقتصادية المباشرة** : وهي ما يلي (**د. احمد وداشور , 2012 , ص5–7 , الجبوري وعلي , 2000 , ص193**) :

–**اثر السياحة الدينية في ميزان المدفوعات** : تقاس أهمية السياحة الدينية ومدى مساهمتها في التأثير على ميزان المدفوعات عن طريق مساهمتها في توفير مقار كبير من العملات الصعبة للبلد , وفي هذا الجانب يجب إن يؤخذ بنظر الاعتبار أجراء الموازنة بين العائد من العملات الصعبة المتحققة للبلد بواسطة السياح الوافدين سنويا وبين ما يتم أنفاقه من العملات الصعبة من قبل البلد على استيراد وشراء مستلزمات الإنتاج المستخدمة من قبل المنشات والمؤسسات السياحية وعرفة حصيلة الفارق أيكون عجزا أم فائضا .

–**اثر السياحة الدينية على العمالة** : يعتمد النشاط السياحي بدرجة كبيرة جدا على عنصر العمل كونه نشاط خدمي يصعب فيه أحلال الآلة محل عنصر العمل إلا في حدود ضيقة لذا تساهم السياحة الدينية في توفير فرص العمل وبالتالي التخفيف من مشكلة البطالة ويزداد توفير هذه الفرص مع زيادة الاستثمارات السياحية .

–**اثر السياحة الدينية في الميزانية الحكومية** : إن للسياحة دورا مهما في رفد الميزانية العامة بالإيرادات وبالتالي يمكن عدها مصدرا ماليا وينبوعا لا ينضب في توفير الإيرادات للميزانية العامة للدولة , ويمكن للسياحة الدينية إن تكون مصدرا ماليا مهمات لميزانية الدولة عن طريق الإيرادات التي تحققها الرسوم من

الزائرين عن الخدمات المقدمة لهم , لا سيما إذا اقتنع الزائر بان هذه الأموال سوف تنفق أيضا لأغراض تطوير المراقد والمواقع الدينية والمؤسسات الخدمية التابعة لها .

–اثر السياحة الدينية في تنشيط حركة الإنتاج والاستثمار في القطاعات الأخرى : للسياحة قدرة اكبر في خلق سلسلة من العمليات والنشاطات الإنتاجية بسبب امتدادات الطلب السياحي المعقدة المباشرة وغير المباشرة إلى أكثر فروع وقطاعات الاقتصاد الوطني إذ تساهم في قيام العديد من الصناعات الثانوية والجانبية التي تتصل بدد كبير من قطاعات الاقتصاد القومي .

.–اثر السياحة الدينية في الدخل القومي للعراق : لمعرفة مقدار مساهمة السياحة الدينية في الدخل القومي للعراق لا بد من الاستناد إلى بيانات وإحصائيات خاصة بالدخل السياحي مع التركيز على السياحة الدينية لمعرفة مقدار مساهمتها في تكوين الدخل السياحي , لكن المشكلة تكمن بعدم توفر بيانات ومؤشرات إحصائية وتفصيلية ودقيقة عن نشاط القطاع السياحي بصورة عامة وذلك بسبب : (إهمال الجهات الرسمية للبيانات والإحصاءات المتعلقة بالقطاع السياحي والمتمثلة بهيئة السياحة والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ./اعتماد التصنيف القديم للأمم المتحدة عند تقسيم الاقتصاد العراقي الذي يدمج قطاع السياحة مع تجارة الجملة والتجزئة , وعدم استقلالية القطاع السياحي بذاته مما يؤدي إلى صعوبة فصل المؤشرات السياحية عن مؤشرات التجارة ومن ثم صعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن السياحة الدينية) .

–اثر السياحة الدينية في إعادة توزيع الدخل لتنشيط التنمية الجغرافية : غالباً ما يتم تنفيذ المشاريع التنموية ، بالدرجة الأساس، في المدن الكبيرة والكثيفة السكان ، ويكون ذلك على حساب المدن الصغيرة والأرياف والأماكن النائية . ففي الوقت الذي ينعم فيه سكان المدن بكل مستلزمات الحياة العصرية ، فإن سكان الأقاليم الأخرى يعانون من نقص شديد في هذا المجال، وهذا يؤدي إلى التوزيع غير العادل للتنمية والدخل في العراق على سبيل المثال تتوزع المراقد الدينية في المدن الدينية الكبيرة كما هو في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء ، وكذلك في المدن الصغيرة والأرياف والأماكن النائية كما هو في مدن الحمزة والقاسم وغيرها مثل مناطق الحر وعون بن عبد الله وأحمد بن هاشم في محيط مدينة كربلاء .وهنا يأتي دور السياحة الدينية في توزيع عادل للدخل والمشاريع التنموية في كافة المناطق النائية والمدن الصغيرة والكبيرة ، وبالخصوص مشاريع الطرق والنقل والخدمات كالأسواق والفنادق والمطاعم والمرافق السياحية وغيرها .

ب–الآثار الاقتصادية غير المباشرة :

وتتمثل بالاتي (**د. الأنصاري , 2018**) :

*–**اثر المضاعف للسياحة الدينية** : إن المبالغ التي تنفق من قبل زوار المدن الدينية المقدسة ، والتي تكون إيراداً لأصحاب المشاريع السياحية ، يُعاد إنفاقها مرة ثانية وثالثة . وهكذا فإن الدخل المتحقق من نشاط السياحة الدينية يتضاعف في نهاية الأمر لعدة مرات بحكم تأثير المضاعف الاقتصادي . ولغرض تحسين قيمة المضاعف ، وبالتالي مضاعفة الدخل المتحقق عن نشاط السياحة الدينية ، لابد من تنمية القطاعات الأخرى التي تمد السياحة الدينية بعناصر الإنتاج، والمتمثلة بالدرجة الأساس بقطاعات البناء والإنشاء والصناعات المحلية المتعددة وخاصة الحرف والصناعات الشعبية التي يمكن الاعتماد عليها في سد حاجات السوق المحلية.

*–**اثر السياحة الدينية في تنمية البنى التحتية وتطويرها** : حرصاً على إبراز الجوانب الحضارية المتميزة أمام زوار المدن الدينية المقدسة في العراق ، لابد من تنفيذ عدد من مشاريع البنى التحتية التي توفر جانباً مهماً من مستلزمات الحياة العصرية ، ليس ضمن حدود بلديات المراقد المقدسة فحسب ، بل وفي كل المواقع التي يتواجد فيها الزوار ، وتشمل مشاريع الخدمات كافة . وإن هذه المشاريع لا تقتصر على استخدامات الزوار لها فقط ، وإنما تشمل سكان المدن المقدسة والمناطق الأخرى كافة .

*–**اثر السياحة الدينية في تنمية البنى الفوقية وتطويرها** : إن تنمية المناطق الدينية وأهمية الظهور بالمظهر اللائق أمام الزوار والسواح ، يعني بالضرورة الاهتمام بالبنى الفوقية للبلد عموماً ، وللمنشآت السياحية والمراقد الدينية خصوصاً . والاهتمام لا يقتصر على بناء مشاريع البنى الفوقية وتوفيرها ، بل يتعداه إلى الاهتمام الكبير بالبنى الفوقية التي تعنى بنوعية الأبنية وتصاميمها ومظهرها الخارجي، وبالخصوص المراقد الدينية التي تُعد من أبرز معالم الحضارة الإسلامية في العراق والعالم الإسلامي .

*–**اثر السياحة الدينية في تطوير وتحسين البيئة والمواقع التاريخية والأثرية** : على الرغم من أن المراقد المقدسة والمواقع الدينية الأخرى تشكل عنصر الجذب الأساس في مجال السياحة الدينية، إلا أن تحسين البيئة وتطوير المواقع التاريخية والأثرية تعد من الأولويات المهمة التي لا غنى عنها وهي مكملة للسياحة الدينية فالزائر أو السائح الذي يقطع المسافات الطويلة لتأدية مراسيم الزيارات الدينية ، يرغب أيضاً بممارسة بعض الأنشطة الثقافية والترويحية ، منها الإطلاع على المعالم التاريخية والأثرية الموجودة ضمن

حدود المناطق الدينية . ومجاميع كبيرة من الزوار يخصصون جزءاً من وقتهم للراحة والاستجمام في البساتين والمتنزهات ، وجزءاً آخر من الوقت يخصص للتسوق وهذا يتطلب الأتي : (–زراعة الغابات الاصطناعية والأحزمة الخضراء وحماية البساتين ./–إقامة الحدائق العامة والمتنزهات وملاعب الأطفال وبالخصوص المتنزهات الخاصة بالنساء والأطفال فقط ./–حماية البيئة من التلوث ./–ترميم وصيانة المواقع التاريخية وتحسين الأحياء القديمة) .

*–**اثر السياحة الدينية في الأعلام** : يعد الإعلام أحد الوسائل الأساسية للتعريف بالمنجزات الحضارية للبلد أمام دول العالم ، وتخصص لهذا الغرض أموال طائلة من ميزانية الدولة سنويا ويُعد الزائر أو السائح أفضل وسيلة دعائية إعلامية مجانية صادقة تعكس واقع التطور الموجود في البلد عند عودته إلى بلده. وإن استقبال ملايين الزوار والسواح سنوياً ، يعني كسب تأييد عشرات الملايين من أبناء مختلف الدول ، إذا ما تم استضافة الزوار والسواح بطريقة حضارية ولائقة وكسب رضاهم من خلال حسن الضيافة والمعاملة وتوفير كافة الخدمات والمستلزمات الضرورية لهم .

*–**اثر السياحة الدينية في تحسين مستوى الأسعار** : في الزيارات الدينية المهمة، يتدفق مئات الآلاف من الزوار على المدن الدينية المقدسة خصوصاً مدينة كربلاء المقدسة ، ويقابل هذا العدد الهائل من الزائرين ارتفاع كبير في الأسعار وبالذات المواد الاستهلاكية منها، وتخلق حالة من التضخم النقدي، وتنعكس آثار هذا التضخم وبشكل سلبي على سكان المدن الدينية من ذوي الدخل المحدود ، مما يؤدي إلى انخفاض في مستواهم المعيشي . لذلك لابد من إيجاد طريقة توفر المواد الاستهلاكية لسكان المدن الدينية المقدسة ، وخاصة من ذوي الدخل المحدود، وبأسعار عادية لا تؤثر على مستواهم ألمعاشي ، كإقامة الجمعيات التعاونية الاستهلاكية الخاصة بأبناء المدينة فقط .

*–**اثر السياحة الدينية في قضايا التبعية الاقتصادية** : تتمثل هذه الحالة عندما يكون تشغيل المرافق السياحية معتمداً بالأساس على الزوار القادمين من بلدٍ معين كإيران مثلاً . وبالتالي فإن الأنشطة الاقتصادية في المدن الدينية المقدسة ستتأثر سلباً أو إيجاباً باقتصاديات ذلك البلد . فتنتعش السياحة الدينية في المدن المقدسة عندما يكون ذلك البلد في حالة من الرخاء الاقتصادي ، والعكس صحيح أو قد تحدث ظروف استثنائية تحول دون وصول الزوار من ذلك البلد لأسباب عديدة مما يولد اهتزازاً بالغاً في الأنشطة الاقتصادية للمدن الدينية المقدسة . والمطلوب تنويع مصادر الطلب على السياحة الدينية في

البلد، وعدم الاعتماد بصورة رئيسية على بلدٍ واحد ، وهذا يتطلب الترويج للسياحة الدينية في كافة البلدان الإسلامية والبلدان الأخرى التي تتواجد فيها جاليات إسلامية كبيرة .

*–**الأثر الاجتماعي والثقافي للسياحة الدينية** : نتيجة الاحتكاك والتعامل المباشر بين السكان المحليين من جهة، وزوار المدن الدينية المقدسة القادمين من بلدان مختلفة ومتعددة الثقافات من جهة أخرى ، سوف يطلع السكان ويكتسبون العديد من العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية وعلى مستويات مختلفة ، مما يؤثر إيجاباً أو سلباً على البيئة الاجتماعية للبلد . وبمعنى آخر فإنّ هذا الاحتكاك سيولد تغييراً في البيئة الاجتماعية والثقافية . وقد برهنت القرون الماضية بأن احتكاك سكان المدن الدينية مع القادمين لزيارة مراقدها المقدسة أدى إلى رفع المستوى الثقافي للسكان وانعكس على التركيبة السكانية .

4 .الخاتمة

خرجت الدراسة بجملة من الاستنتاجات والتوصيات والتي من أهمها ما يلي :

أ–الاستنتاجات

*–تعد السياحة نشاطا اقتصاديا مؤثرا في هيكل الاقتصادات العالمية لما توفره من عملات صعبة ترفد موازنات الدول .

*–تعد السياحة الدينية في العراق احد أهم أنواع السياحة إذ يدخل للعراق أكثر من مليوني زائر سنويا وهي بذلك تشكل احد أهم الجوانب التي تساهم في رد العراق بالعملات الصعبة .

*–يمتاز العراق بموقع جغرافي مهم فضلا عن امتلاكه الكثير من المواقع الدينية جعلته رائدا في مجال السياحة الدينية .

*–يعد الزوار الايرانين الأكبر عددا من بين الوافدين لزيارة المراقد الدينية في العراق .

*–تعمل السياحة الدينية في العراق على خلق فرص العمل ورفد الموازنة بالعملات الصعبة وتحسين ميزان المدفوعات إلى أخره من الآثار التي تتركها على الاقتصاد العراقي .

*–تعترض السياحة الدينية مجموعة من العقبات التي يمكن أن تتسبب بتراجع دورها في الاقتصاد العراقي .

ب–التوصيات :

*–العمل على إبراز دور السياحة الدينية في البلاد كقطاع أنتاجي مع التركيز الحكومي على هذا القطاع .

*–التنسيق والتعاون مع شركات ومكاتب السياحة والسفر داخل وخارج العراق مع تقديم التسهيلات السياحية المناسبة لتنشيط حركة السياحة الدينية .

*–الترويج للنشاط السياحي من خلال تفعيل دور الأعلام السياحي فضلا عن توفير وسائل تسويقية كفوءة في مجال العمل السياحي .

*–الاهتمام بالتخطيط السياحي بعد المدى لصناعة السياحة ضمن خطط التنمية الاقتصادية الشاملة .

*–رفد النشاط السياحي بالكفاءات والمؤهلات المدربة والمتخصصة لإدارة هذا النشاط .

*–تنشيط رسوم على الوافدين لأنها تسهم بشكل كبير على تطوير القطاع السياحي وبنيته التحتية .

5. قائمة المراجع:

1,5 الكتب :

1–ابن منظور , مُحَمَّد بن مكرم بن علي , (1981) , معجم لسان العرب , ط (1) , دار المعارف , القاهرة , مصر .

2–أبو قحف , عبد السلام , (1986) , صناعة السياحة في مصر – الآثار الاقتصادية والاجتماعية والمشكلات والمعوقات والتخطيط الاستراتيجي , ط (1) , المكتب العربي الحديث , القاهرة , مصر .

3–احمد , مُحَمَّد عبد الفتاح و طه , طايع عبد اللطيف , (2009) , الجغرافية السياحية , المكتب الجامعي للنشر والتوزيع , ط (2) , الإسكندرية , مصر .

4–الأنصاري , أسيا مُحَمَّد إمام وعواد , إبراهيم خالد , (2002) , إدارة المنشات السياحية , الطبعة الأولى , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

5–التميمي , حامد , (1992) , مشروع دراسة وتطوير تطوير السياحة الدينية في العراق , دار المثنى للطباعة والنشر , بغداد , العراق .

6–الجبوري , مثنى طه والدباغ , إسماعيل مُحَمَّد علي , (2000) , اقتصاديات السفر والسياحة , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

7–الحمدان, سهيل(2001), الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية, دار الرضا للنشر والتوزيع, سوريا .

8–الديب , حمدي وآخرون , (2016) , مبادئ جغرافية السياحة , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , مصر .

9–الرفاعي , حسن , (2001) , مبادئ الاستجمام السياحية , ط (1) , دار الميسرة للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

10–الشيخلي , مُحَمَّد رؤوف السيد , (1972) , تاريخ البصرة القديمة وضواحيها (14 هـ) وما بعدها , مطبعة جامعة البصرة , البصرة , العراق .

11–ألشريفي , طارق عبد الفتاح , (2010) , تنمية المبيعات السياحية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية , ط (2) , مؤسسة حورس الدولية , الإسكندرية , مصر .

12– د. الطائي , حميد , (2001) , أصول صناعة السياحة , مؤسسة الوراق , عمان , الأردن .

13–المحمداوي , نظير , (2000) , مناخ الانبار – دراسة تقويمية للأغراض السياحية , دار الكتب والوثائق العراقية , بغداد , العراق .

14–المشهداني , خليل إبراهيم احمد , (1989) , التخطيط السياحي , مطابع الجامعة المستنصرية , بغداد , العراق .

15–الملكاوي , عمر جوابره , (2008) , مبادئ التسوق السياحي والفندقي , مؤسسة الوراق , عمان , الأردن .

16–توفيق , ماهر عبد العزيز , (1997) , صناعة السياحة , دار زهران للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

17–خربوطلي , صلاح الدين , (2002) , السياحة – صناعة العصر – مكوناتها – ظواهرها – أفاقها , دار حازم للطباعة والنشر , دمشق , سوريا .

18–درادكه , حمزة عبد الحليم وآخرون , (2014) , مبادئ المحاسبة , الطبعة الأولى , مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

19–روبنسون , هـ , (1985) , ترجمة : إمام محبات , ج (1) , دار المعارف , القاهرة , مصر .

20–رواشدة , أكرم عاطف , (2009) , السياحة البيئية , دار الراية , عمان , الأردن .

21–زيتون , مصطفى , (2000) , الإحصاء السياحي بين الشرق والغرب , مكتبة الشرق للطباعة والنشر , عمان , الأردن .

22–شمسين , نديم , (2001) , مبادئ في السياحة , الجمعية الجغرافية السورية , دمشق , سوريا .

23–عبد المجيد , حامد , (1979) , بحوث ودراسات إحصائية في اقتصاديات السياحة والاستثمار فيها , مؤسسة حورس الدولية , الإسكندرية , مصر .

24–عبد الواحد , فاضل , (1983) , حضارة وادي الرافدين – أصالتها وتأثيرها في بلدان الشرق الأدنى , موسوعة العراق في التاريخ , دار الحرية للطباعة , بغداد , العراق .

25–عبد الوهاب , صلاح الدين , (1986) , السياحة الدولية – نظرياتها واتجاهاتها ومقومات صناعتها وأسس تنظيمها في مصر , دار ألهنا للطباعة والنشر , القاهرة , مصر .

26–عبد الوهاب , صلاح الدين , (2006) , السياحة الدولية – نظرياتها واتجاهاتها , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

27–عبيدات , مُحَمَّد , (2008) , التسويق السياحي – مدخل سلوكي , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

28–غنيم , عثمان مُحَمَّد وسعد , نبيل , (1999) , التخطيط السياحي , الطبعة الأولى , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

29–قيس , رءوف وآخرون , (1984) , المبادئ العامة للسياحة , مطابع الجامعة المستنصرية , بغداد , العراق .

30–ملوخية , احمد فوزي , (2006) , مدخل إلى عالم السياحة , ط (1) , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , مصر .

31–منير , زيد , (2012) , الأمن والسلامة في المنشات السياحية والفندقية , ط (1) , دار الراية للنشر والتوزيع , عمان , الأردن .

2,5 البحوث :

1–د. احمد , جعفر طالب وداشور , زينب علي , (2012) , السياحة الدينية وأثرها في الدخل القومي العراقي للمدة (2000– 2009) , بحث منشور في : مجلة جامعة الشرق – قبرص , العدد (33) , قبرص , تركيا.

2–أمين , أزاد وخليل , مضر , (1982) , سياح شقلاوة وإمكانات المركز السياحي , بحث منشور في : مجلة كلية الآداب – جامعة البصرة , العدد (20) , البصرة , العراق .

3–الراوي , عادل سعيد , (1988) , دور السياحة في ميزان المدفوعات الأردني , بحث منشور في مجلة الإدارة والاقتصاد– جامعة بابل , العدد (8) , بابل , العراق .

4–العتيبي , عبير سرور , (2002) , السياحة والترويج في دولة الكويت , بحث منشور في : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية – جامعة الكويت , العدد (107) , الكويت .

5–النبهاني , مُحَمَّد بن الشيخ خليفة , (2011) , التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية (البصرة) , بحث منشور في : مجلة دراسات تاريخية –كلية التربية للبنات – جامعة البصرة , العدد (10) , البصرة , العراق.

6–د. حسن , كريم سالم وخلف , قاسم جبار , (2014) , تنمية القطاع السياحي في العراق – المقومات – التحديات–المتطلبات , بحث منشور في : مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية – جامعة القادسية , المجلد (15) , العدد (1) , القادسية , العراق .

7–خلف , صبحي احمد , (2020) , التمثيل الكارتوكرافيا لحركة السياحة الدينية في العراق , بحث منشور في : مجلة دراسات العلوم الإنسانية – جامعة الانبار , المجلد (47) , العدد (2) , الانبار , العراق .

8–رشاش , فؤاد و سماعين , نسيبة , (2020) , مساهمة السياحة في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة , بحث منشور في : مجلة المقار للدراسات الاقتصادية – جامعة وهران , العدد (4) , الجزائر .

9–سلمان , هواري معراج مُحَمَّد , (2004) , السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية (حالة الاقتصاد الجزائري) , بحث منشور في : مجلة الباحث الاقتصادية – جامعة الاغواط , العدد (1) , الجزائر .

10–عبد الرضا , زيد حامد , (2013) , سبل النهوض في تنمية القطاع السياحي , بحث منشور في : مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية – جامعة القادسية , العدد (7) , القادسية , العراق .

11–عثمان , كمال الدين مُحَمَّد وصالح , خطاب عمران , (2000) , التخطيط السياحي كأداة لتنمية السياحة الأثرية والدينية في مدينة سامراء , بحث منشور في : مجلة كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – جامعة النيلين , الخرطوم , السودان .

12–مُحَمَّد , يسرى وطارق , دينا , (2014) , الأهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في محافظتي النجف وكربلاء , بحث منشور في : مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية , العدد (35) , بغداد , العراق .

13–معراج , هواري و د. جرادات , مُحَمَّد سليمان , (2004) , السياحة وأثرها التنمية الاقتصادية العالمية – حالة الاقتصاد الجزائري , بحث منشور في مجلة الباحث – جامعة الاغواط , المجلد (5) , العدد (11) , الجزائر .

3, 5 الرسائل والاطاريح :

1–العزاوي , عبد الكريم ياسين , (2013) , اثر التفكير الاستراتيجي والإبداع التنظيمي على عوامل الجذب السياحي في محافظة ديالى , أطروحة دكتوراه مقدمة إلى : جامعة سانت كلينتس العالمية , بغداد , العراق .

2–المالكي . وجدان عبد الأمير قاسم , (2002) , التوجهات المستقبلية للسياحة الدينية في مدينتي سامراء والكاظمية , رسالة ماجستير مقدمة إلى : كلية الآداب – جامعة بغداد , بغداد , العراق .

3–عبد القادر , هدير , (2006) , واقع السياحة في الجزائر وأفاق تطورها , رسالة ماجستير مقدمة إلى : كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – جامعة الجزائر , الجزائر .

4–عجعج , لبنى محمود مُحَمَّد , (2007) , تخطيط وتنمية السياحة التراثية في محافظة نابلس , رسالة ماجستير مقدمة إلى : جامعة النجاح الوطنية – نابلس , الضفة الغربية , فلسطين .

5–علي , علي عباس , (2004) , السياحة الدينية في محافظة كربلاء , رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة بغداد , بغداد , العراق .

4,5 المؤتمرات والملتقيات :

1–أبو تراب , تغريد قاسم مُحَمَّد , (2021) , الاهوار في جنوب العراق وإمكانيات تطوير السياحة البيئية , بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي التاسع – مركز دراسات البصرة والخليج العربي– جامع البصرة, البصرة , العراق .

2–د.جودة , لطفي حميد , (2020) , أفاق السياحة الدينية في كربلاء وأثارها الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة , بحث مقدم إلى : المؤتمر العلمي الثالث حول (السياحة في كربلاء المقدسة الواقع والأفاق) – جامعة أهل البيت , كربلاء , العراق .

3–علي , فيصل عبده , (1999) , التنمية السياحية لمدينة عدن وأفاق تطورها للمدة (1991–2010) , رسالة ماجستير مقدمة إلى : جامعة عدن , عدن , اليمن .

4–د. عيسى , مُحَمَّد يسري , (1993) ,العلاقات الاجتماعية للسائح , بحث مقدم إلى : الملتقى المصري للإبداع والتنمية , القاهرة , مصر .

5–كاطع , سحر كريم , (2014) , المنظور الاستراتيجي لقطاع السياحة في العراق , بحث مقدم إلى : المؤتمر العلمي الثالث لكلية الإدارة والاقتصاد – جامعة القادسية , القادسية العراق .

5,5الجهات الحكومية والمواقع الالكترونية :

1–المنظمة العالمية للسياحة , (1995) , مفاهيم وتعاريف وتصنيفات الإحصاءات السياحية – دليل فني رقم (01) , مدريد , اسبانيا .

2–وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي – الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات – هيئة التخطيط السياحي , (سنوات قديمة) , معلومات عن ألاماكن الدينية في العراق , بغداد , العراق , صفحات مختلفة .

3–د. الأنصاري , مُحَمَّد رءوف , (2018) , أثار السياحة الدينية على الاقتصاد العراقي وتكوين الناتج الوطني , مقال منشور على الموقع الالكتروني لشبكة النبأ :

https://annabaa.org/arabic/economicarticles/166

6,5المصادر الأجنبية :

1- AL . Rawi , A .S , (1982) ; The Tourist industry in Iraq , A . Geographical case study and its character , problems and potential . ph . d . theses Glasgow .

2- Davidson , R , (1990) ,tourism , pitmen , London .

3- Donal E . Lund Berge ,(1991); The tourist Business, Newyork .

4- Ellipses Edition , (1997) , Geographic de ' industries touristique , Jean Michel Horner . Marketing .